واحواله انه من اولياء الله فهو ضال مبتدع مخطئ في اعتقاده فان ذلك الرجل
اما ان يكون شيطانا زنديقا او مزورا كاذبا متخيلا او مجنونا مجذورا ولا
يقال يمكن ان يكون هذا متبعا في الباطن وان كان تاركا للاتباع في الظاهر
فان هذا خطأ ايضا بل الواجب متابعة الرسول (ص) ظاهرا وباطنا والطائفة
الملامية وهم الذين يفعلون ما يلامون عليه ويقولون نحن متبعون في
الباطن ويقصدون اخفاء اعمالهم ضالون مبتدعون مخطئون في فعلهم ما يلامون
عليه وهم عكس الرافضين زوروا باطلهم بباطل آخر والصراط المستقيم بين ذلك
وكذلك الذين يصفقون عند سماع الانغام الحسنة مبتدعون ضالون وليس
للانسان ان يستدعي ما يكون سببا لزوال عقله ولم يكن في الصحابة والتابعين
من يفعل ذلك ولو عند سماع القرآن بل كانوا كما وصفهم الله تعالى اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم وما يحصل لبعضهم عند سماع الانغام المطربة من الهذيان والتكلم
ببعض اللغات المخالفة للسانه المعروف منه فذلك شيطان يتكلم على لسانه كما يتكلم
على لسان المصروع وذلك كله من الاحوال الشيطانية واما من يتعلق بقصة موسى
مع الخضر عليهما السلام في تجويز الاستغناء عن الوحي بالعلم اللدني الذي يدعيه بعض
من عدم التوفيق فهو ملحد زنديق فان موسى عليه السلام لم يكن مبعوثا الى
الخضر ولم يكن الخضر مأمورا بمتابعته ولهذا قال له انت موسى بني اسرائيل قال
نعم ومحمد (ص) مبعوث الى جميع الثقلين بل الى جميع الكونين ولو كان موسى
حيا لما وسعه الا اتباعه واذا نزل عيسى الى الارض انما يحكم بشريعة محمد (ص)
فمن ادعى انه مع محمد كالخضر مع موسى او جوز ذلك لاحد من الامة فليجدد اسلامه
واما الذين يتعبدون بالرياضات وخلوات ويتركون جمع وجماعات فهم
من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكل من
عدل من اتباع الكتاب والسنة ان كان عالما فهو منضوب عليه والا فهو
ضال ولهذا شرع الله لنا في كل صلاة ان نهدينا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقد ثبت عن النبي (ص) انه قال اليهود
مغضوب عليهم والنصارى ضالون وقال طائفة من السلف من انحرف
من العلماء ففيه شبه من اليهود ومن انحرف من العباد ففيه شبه من
النصارى ولهذا نجد الكلام المحرفين من اهل الكلام من الفقه ونحوهم
فيه شبه من اليهود حتى ان علماء اليهود يقرأون كتب شيوخ الفقه
ويستحسنون طريقهم وكذا شيوخ العباد ونحوهم فيه شبه من النصارى
ولهذا يميلون الى نوع من الرهبانية وحلول والاتحاد وسائر انواع
الفساد في الاعتقاد والله اعلم

ان الميزان هو الشرع فعلى كل من ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يترك شيئا يقربنا الى الجنة الا وقد حدث به ولا شيئا يبعدنا عن
النار الا وقد حدث به قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه خط لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا وخط خطوطا عن يمينه وشماله
ثم قال هذا سبيل الله وهذه سبل على كل سبيل منها شيطان
يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما ومنها الغموض والغموض

وتبليغه (ص) في امر الدين عام ولم يخص احدا بخصوصية فيه ولم يميز في شيء منه
خاصة على عامة وما انفرد برواية بعض الصحابة فليس له خاصة فقد لازم
أصحاب الصفة النبي (ص) في غالب الأوقات اكثر من غيرهم لفقدهم أسباب التجارة
والزراعة وغيرها وانفرد بعضهم بكثرة الرواية وكان منهم ابو هريرة بلغت روايته
في مسند الامام احمد مجلدا من ست مجلدات الملازمته (ص) ودعائه له بالحفظ ومع ذلك
فكان ابو حنيفة لا يقبل روايته لكونه يروي كل ما سمع من غيران يتأمل في المعنى
ومن غير ان يعرف الناسخ والمنسوخ كما نقله ابو شامة في كتاب المؤمل واما قوله
فحفظت من رسول الله (ص) وعاءين من العلم فاما احدهما فبثثته واما الآخر
فلو بثثته لقطع مني هذا البلعوم فقد حمله العلم على علة التبيين وما حدث من
امور فقد ميز (ص) بعض اصحابه بالاسرار اليه عن غيره ذلك كما امتاز بذلك
حذيفة ابن اليمان واشتهر بانه حامل سره (ص) خصوصا فيما يتعلق بالمنافقين
كما امتاز بعضهم بمزيد الفهم وفقاهة النفس وامتاز بعضهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)